

الاتصال والتنشئة الاجتماعية: دور وسائل الإعلام في تشكيل القيم والمعايير

تلعب وسائل الإعلام دورًا أساسيًا في التنشئة الاجتماعية عبر تشكيل القيم والمعايير من خلال بثها للمعلومات والترفيه، والتأثير على سلوك الأفراد واتجاهاتهم. تعمل هذه الوسائل كمؤسسة رئيسية في التنشئة، إلى جانب الأسرة والمدرسة، وتقوم بنشر الثقافة وتعزيز قيم المواطنة والانتماء، لكنها قد تساهم أيضًا في إحداث تغييرات ثقافية قد تكون سلبية إذا لم يكن المحتوى هادفًا.

آلية التأثير:

- **تقديم نماذج وقيم:** تنبث وسائل الإعلام قيمًا ومعتقدات معينة قد تؤدي إلى إحلال قيم جديدة محل القديمة أو تعديلها، وتشكيل تصورات وسلوكيات جديدة لدى الأفراد.
- **بناء تصورات عن الواقع:** تُبنى تصورات الجمهور عن الواقع الاجتماعي من خلال تفاعلهم مع الحقائق التي تقدمها وسائل الإعلام، والتي غالبًا ما تكون مصوغة بشكل مُنمط ومُتوقع في الأخبار والترفيه على حد سواء.
- **التأثير المباشر وغير المباشر:** تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر من خلال البرامج والمحتويات، كما تؤثر بشكل غير مباشر من خلال تشكيل الرأي العام وتوجيه الأفراد وربطهم بالمجتمع.
- **تغيير السلوك:** يمكن أن يؤدي التعرض المستمر لرسائل إعلامية معينة إلى تغيير سلوك الأفراد في مجالات مختلفة مثل الاستهلاك، المواقف السياسية، والأدوار الجنسانية.

الجوانب الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

- **إيجابيات:**
 - **نشر المعرفة والثقافة:** تقدم وسائل الإعلام مواد علمية وثقافية متنوعة، وتزيد من خبرات الأفراد وتُطلعهم على نماذج مختلفة من السلوك.
 - **غرس القيم الإيجابية:** يمكنها المساهمة في ترسيخ قيم المواطنة، الولاء، والانتماء، وتعزيز الأخلاق والقيم الحميدة.
- **سلبيات:**
 - **الاستهلاك المفرط:** قد تؤدي إلى الاستهلاك المفرط لبعض المحتويات، خاصة في الوسائل الحديثة مثل الهواتف الذكية، مما قد يؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية.
 - **الغزو الثقافي:** قد تعمل بعض وسائل الإعلام على نشر قيم ضارة لا تتفق مع ثقافة المجتمع، وتؤدي إلى طمس بعض القيم التقليدية.
 - **نشر الإشاعات:** يمكن أن تساهم في نشر الإشاعات والمعلومات المضللة التي تُضعف الوعي وتُهدد كيان المجتمع.

تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع:

- **صناعة الوعي والفهم:** لا تقتصر وسائل الإعلام على نقل الأخبار، بل تبني منظورًا معينًا تجاهها، مما يؤثر على فهمنا للأحداث والقضايا.
- **التنشئة الاجتماعية:** تُعد وسائل الإعلام قوة مؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتؤثر في سلوكيات الأفراد وقيمهم، وقد يتضائل دور المؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة أمام هذا التأثير المتزايد.
- **تشكيل المعايير:** تُشكل وسائل الإعلام معاييرنا الثقافية والاجتماعية، مثل الأدوار الجندرية، وتعريفات النجاح، والسلوكيات المقبولة.
- **تغيير السلوك:** يمكن للمعلومات الإعلامية أن تُقنع الأفراد بقبول المعايير الجديدة، وتُعزز التنسيق الاجتماعي عندما يعتقد الأفراد أن الآخرين قد قبلوها أيضًا.
- **تعزيز القيم أو استبدالها:** يمكن للرسائل الإعلامية أن تعمل على ترسيخ قيم موجودة أو استبدالها بأخرى، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود.